فن المقالة في الأدب السعودي الحديث
ملامح النشأة والتجديد والبناء الفني لدى أدباء منطقة جازان (علي بن أحمد النعمي) نموذجاً

The Art of the Article of Modern Saudi Literature Features of Emergence, Re-introduce, and Technical Structure of the Jazan Region's Litterateurs
('Ali, son of Ahmad al-Na'imi As A Model)

إعداد

خالد جابر خلوفة محزري
Khaled Jaber Khaloufah Mehzri
باحث في الأدب والنقد

Doi: 10.21608/mdad.2022.249234

استلام البحث	١٥ / ٥ / ٢٠٢٢
قبول النشر	٢٠ / ٦ / ٢٠٢٢

محزري، خالد جابر خلوفة (٢٠٢٢). فن المقالة في الأدب السعودي الحديث. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٦ (١٨)، ١٨١ – ٢١٦.

http://mdad.journals.ekb.eg

فن المقالة في الأدب السعودي الحديث
ملامح النشأة والتجديد والبناء الفني لدى أدباء منطقة جازان
(علي بن أحمد النعمي) نموذجًا

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة لمحة عن فن المقالة في الأدب السعودي الحديث، ولدى أدباء منطقة جازان (علي بن أحمد النعمي أنموذجًا) يقفوهما مبحثان وخاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد: وفيه لمحة تاريخية عن نشأة فن المقالة في الأدب السعودي الحديث، ولدى أدباء منطقة جازان.

المبحث الأول: وعنوانه: المقالة الذاتية وأنواعها عند النعمي (المقالة التأملية، والمقالة الوصفية، ومقالة السيرة).

المبحث الثاني: وعنوانه: المقالة الموضوعية وأنواعها عند النعمي (المقالة السياسية، والمقالة الدينية، والمقالة الاجتماعية، والمقالة المهنية، والمقالة الثقافية والأدبية).

الخاتمة: وتشتمل على أبرز نتائج الدراسة.

حاولت الدراسة استقراء مقالات النعمي، وتتبع التطور في مسيرته الكتابية، والبحث في روافد المقالة عنده، والوقوف على مدى إفادة النعمي من مفهوم المقالة وتطورها في الأدب الحديث، ومعرفة أنواعها، ومضامينها وموضوعاتها، وتستعين الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي في رصد مقالات النعمي؛ للكشف عن التطور والتنامي في الخصائص الموضوعية في مقالات النعمي، وتجلي مفهوم الانعكاس وأثر البيئة والمجتمع في مقالاته.

Abstract:

This study deals with a historical overview of the emergence of The Art of the Article in Modern Saudi Literature, and the litterateurs of the Jazan region (ʻAli, son of Ahmad al-Naʻimi as a model) have two pieces of research and a conclusion, as follows:

Preface including:

- A historical overview of the emergence of The Art of the Article in Modern Saudi Literature and litterateurs of the Jazan region.

The first piece of research is entitled: the autobiographical article and its types according to al-Naʻimi (Contemplative Article,

Descriptive Article, and Biography Article).

The second piece of research is entitled: (The Objective Article and Its Types) according to al-Na‘imi (Political Article, Religious Article, Social Article, Professional Article, and Cultural and Literary Article).

Conclusion: It includes the most important results of the study.

Through the study, I attempted to extrapolate al-Na‘imi’s Articles, follow the development in his writing career, and research the tributaries of the article according to his point of view. And then determine the extent to which al-Na‘imi benefited from the concept of the article and its development in modern literature, knowing its types, contents, and objectives. All of this reveals the development and growth in the objective characteristics in al-Na‘imi’s articles and the manifestation of the concept of reflection and the impact on the environment and society in his articles.

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

المقالة فن نثري قصير، وهو لون جديد من النثر، ظهر في عصر النهضة الأوروبية على يد (ميشيل دي مونتين)، وارتبط تطوره بظهور الصحافة وانتشارها. وقد حظيت المقالة بأهمية في عصرنا الراهن؛ نظرا لأنها من أهم وسائل التعبير والتأثير؛ إذ اتخذها رواد هذه النهضة فنًّا أدبيًّا يصوغ تجاربهم، ويجسد آراءهم وأفكارهم؛ حتى أصبحت زادًا ثقافيًّا، ومنهلًا أدبيًّا فكريًّا يعالج مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والأدبية والفكرية.

وقد أقبل الأدباء العرب على فن المقالة مع ظهور الصحافة العربية وانتشارها في القرن التاسع عشر الميلادي، وامتزج هذا الفن بكثير من المؤثرات الثقافية والفكرية لما تمتلكه المقالة من إيقاعات جمالية؛ منحتها مركزًا متقدمًا في خارطة الإبداع والتلقي. وبهذه الصفة حظي فن المقالة بمكانة بالغة عند عدد من كتاب المقالة في الأدب السعودي الحديث، لا سيما في البيئة الجازانية التي تميزت بحركة أدبية نشطة؛ ظهر فيها العديد من الكتاب والأدباء المميزين؛ الذين أقبلوا على ممارستها؛ للتعبير عن آرائهم ومشاركة المجتمع همومه وقضاياه من خلالها، حتى برزت أسماؤهم في الساحتين الأدبية والثقافية.

ويُعد علي بن أحمد النعمي أحد أولئك البارزين الذين كتبوا المقالة على اختلاف أنواعها؛ إذ ضرب بسهم وافر فيها، فشغلت المقالة مساحة مهمة من أدبه؛ وتنوعت مضامينها. وعلى الرغم من هذا التميّز للمقالة في أدب النعمي، فإنني ومن خلال بحثي المتواصل، لم أجد دراسة تُعنَى بهذا الجانب من أدبه؛ الأمر الذي دفعني إلى التوقف عنده والعزم على دراسته.

لمحة تاريخية عن نشأة المقالة في الأدب السعودي، ولدى أدباء جازان:

مفهوم المقالة في اللغة والاصطلاح:

المقالة لغةً:

مأخوذة من القول؛ أي: الكلام الذي يتلفظ به اللسان، والمتتبع لتلك اللفظة في المعاجم اللغوية يرى بوضوح ارتباط دلالتها اللغوية بالقول؛ إذ جاءت في لسان العرب " قال يقول قولا وقيلا وقولة ومقالا ومقالة"[(١)] ، وجاءت في (القاموس المحيط) بمعنى: "الكلام، أو كل لفظ مُدِلٌّ به اللسان"[(٢)]، ووردت في (المعجم الوسيط) بمعنًى مولَّد يشير

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، فصل "القاف"، ص ٥٧٣.

(٢) الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م، باب "اللام"، فصل "القاف"، ص ١٠٥١.

إلى "القول والمذهب"[٣]، وإلى جانب هذا المعنى وردت بمعنى آخر مُحْدَث هو "بحث قصير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع، يُنشر في صحيفة أو مجلة"[٤]، كذلك يشير لفظ المقالة في الذكر الحكيم إلى القول: **(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِين)** [٥]، وورَد مدلول المقالة عند القدماء على نحوٍ ما يشير إلى القول أيضًا، كما في معلقة النابغة الذبياني وهو يعتذر إلى النعمان بن المنذر؛ إذ يقول:

مقالة أن قد قلت: سوف أنالُهُ وذلك من تلقاءِ مثلِك رائعُ [٦]

ومما سبق نستطيع أن نقول: إنَّ المقال أو المقالة في المعاجم اللغوية: لفظٌ فصيح بمعنى القول، وأنَّ له أصلا في لغة العرب.

المقالة اصطلاحًا:

للمقالة تعريفات كثيرة في بطون الكتب الأدبية وقف عليها أغلب نقاد المقالة، منها أنها: "تأليف أدبي قصير يدور حول موضوع معين أو فكرة رئيسة، ويكون نثرًا كالمعتاد، ويغلب عليه الطابع الفكري أو التفسيري"[٧].

وعرَّفها عبد العزيز عتيق بقوله: " قطعة من النثر الفني يتحدث فيها الكاتب بنفسه، ويحكي تجربة مارسها، أو حادثًا وقع له، أو خاطرًا خطر له في موضوع من الموضوعات "[٨].

وعرَّفها نبيل حداد بقوله: "إنشاءٌ نثري قصير يتناول موضوعًا واحدًا غالبًا، كُتبت بطريقة لا تخضع لنظام معين؛ بل تتبع هوى الكاتب وذوقه"[٩]، وبالرغم من كثرة تلك التعريفات للمقالة يعد القاسم المشترك بينها واضحا، وهو أن المقالة تدور حول موضوع معين وتُكتب نثرًا، وتَجمع بين التناول الذاتي والموضوعي.

ويرى بعض النقاد أن ثَمَّةَ مواصفات ينبغي أن يسير عليها كاتب المقالة؛ حيث رأوا

---

[٣] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م، باب "القاف"، ص ٧٦٧.

[٤] ينظر: المرجع السابق.

[٥] سورة فصلت، الآية (٣٣).

[٦] الذبياني، النابغة، ديوان شعري، شرح وتقديم: عباس الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، ص ٥٤.

[٧] إبراهيم، فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص ٣٤٠.

[٨] عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ص ٢٢٩.

[٩] حداد، نبيل، في الكتابة الصحفية، دار الكندي، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٢١٢-٢١٣.

"أن الكاتب ملزَم بالتفكير فيما يريد أن يكتب قبل أن يتناول القلم، ويسير في موضوعه سيرًا منطقيًّا متجنبًا الفضول، ومركزًا فكره في النقط الرئيسة"[١٠]؛ ومعنى ذلك أن "المقال ليس حشدًا للمعلومات، وليس كل هدفه أن ينقل المعرفة، بل لا بد إلى جانب ذلك أن يكون مشوقًا؛ ولا يكون المقال كذلك حتى يعطينا من شخصية الكاتب بمقدار ما يعطينا من الموضوع ذاته، فشخصية الكاتب لا بد أن تبرز في مقالِهِ لا في أسلوبه فحسب؛ بل في طريقة تناوله للموضوع وعرضه إياه، ثم في العنصر الذاتي الذي يضيفه الكاتب من خبرته الشخصية وممارسته للحياة العامة"[١١].

ويرى الباحث أن المقالة بوصفها جنسًا نثريًّا متنوع الألوان على اتصال بالجماهير- لا تقتصر على ذاتية الكاتب، بل يتعداها الكاتب إلى الموضوعية في التعبير عن آراء الآخرين.

نشأة المقالة في الأدب الغربي:

مرت المقالة الأوروبية الحديثة بمراحل عدة أسهمت في وجودها وتطورها؛ لتخرج في جلبابها الحديث في القرن السادس عشر الميلادي، ولم يكن ذلك التكوين محضَ مصادفة في بادئ الأمر؛ إذ "تُجمع مراجع التاريخ الأدبي على أن المقالة الحديثة عرفت سبيلها إلى الحياة في الآداب الأوروبية على يد الكاتب الفرنسي (ميشيل دي مونتين)"[١٢] الذي ابتدأ كتابة مقالاته حوالي عام ١٥٧١م[١٣]، وفي القرن الثامن عشر" أصبحت المقالة فنًّا أدبيًّا قائمًا بذاته على يد (ريتشارد ستيل) و(جوزيف إديسون)، ولقد حفل القرن التاسع عشر بنخبة من الكتاب الذين تمردوا على قواعد أسلافهم في المقالة وأحلوا مكانها أسسًا جديدة تختلف في مضمونها ومحتواها عن ذي قبل؛ إذ تجاوزت المقالة في موضوعاتها حياة المدن والأزياء وعادات الناس وسلوكهم وأخلاقهم إلى مختلف الموضوعات، وأصبح الكاتب يسجل ما يروقه من صور، ويعنّ له من أفكار، معتمدا على سعة ثقافته، ومدى إدراكه واتصاله بالحياة العامة، فضلا عن انصرافه عن الأساليب القديمة في صياغة المقالة وعزوفه عن الاستشهاد بالتاريخ القديم وجوامع

---

[١٠] الدسوقي، عمر، في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، الجزء الأول، الطبعة الثامنة، ١٩٧٣م، ص ٥١٥.

[١١] إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٢م، ص ١٦٣.

[١٢] نجم، محمد يوسف، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٦٦م، ص ٢٧.

[١٣] المرجع السابق، ص ٢٨.

الكلم. واعتمدوا على شواهدهم التي استمدوها من تجاربهم الخاصة، ومن قراءاتهم بأسلوب بسيط خال من التكلف، ومن أشهر هؤلاء الكتاب (تشارلز لام)، و(لي هنت)، و(هزلت)، ثم راج هذا الفن لاحقًا في القارة الأوروبية بعد ذيوع وسائل النشر كالصحافة والمجلات" [١٤].

نشأة المقالة في الأدب العربي:

اختلف النقاد حول نشأة المقالة في أدبنا العربي إلى قسمين: فمنهم من يرى بأن المقالة لم تكن من الفنون المجهولة إذ إنها قديمة العهود، وتجسدت في الرسائل الإخوانية والأخلاقية - وما تدور عليه من تصوير ومسامرة وتفكُّه وعتاب ونصح- نماذج جيدة لبعض أنواع المقالة [١٥].

وأصحاب هذا الرأي عادوا إلى التراث الأدبي القديم، واستشهدوا برسائل الجاحظ، وابن المقفع، وعبد الحميد الكاتب، وغيرها من الرسائل التي يرون أنها توازي المقالة في قالبها الحديث.

وأما القسم الثاني الذي يرى أن المقالة فن حديث فقد ربط أنصاره ظهور فن المقالة بصفحات الجرائد؛ وذلك لأنه نشأ في ظلها وترعرع في أحضانها، بعد أن فرضته ضرورات الحياة ومتطلبات العصر، وهو يخاطب جموع الأمة دون تعمق [١٦]، حيث استقبل الأدب العربي الحديث المقالة الأدبية من خلال منافذ الاتصال الثقافية بالغرب في القرن التاسع عشر الميلادي؛ "وبذلك يكون المقال قد دخل حياتنا الأدبية بعد أن أخذ في الآداب الأوروبية وضعه الحديث"[١٧].

ومع مطلع القرن العشرين تطورت المقالة الأدبية، " فتنوعت الأساليب في كل نوع طبقا لطبيعة المقال من جهة، ولطبيعة الموضوع المتناول من جهة أخرى"[١٨]؛ إذ تحررت من قيود السجع والبديع على يد نخبة من الكتاب مثل:" لطفي السيد، وطه

---

[١٤] ينظر: أبو ذكرى، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١م، ص ٤٦ - ٤٧.

[١٥] ينظر: عبد الخالق، ربيعي، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ١٤.

[١٦] ينظر: أبو ذكرى، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص ٤٧.

[١٧] إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، مرجع سابق، ص ١٦٢.

[١٨] عبد الباري ماهر، التذوق الأدبي، دار الفكر ناشرون، عَمَّان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص ٦٨.

حسين، ومحمد السباعي، والعقاد وغيرهم"[١٩].

وتعد المقالة الأدبية ببنائها الفني الحديث مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنشأة الصحافة؛ إذ برزت على صفحاتها، فضلًا عن سرعة انتشارها، ومخاطبتها أغلب شرائح المجتمع.

نشأة المقالة في الأدب السعودي:

١- المقالة قبل عصر النهضة الأدبية في الجزيرة العربية:

شهدت الجزيرة العربية نشاطًا نثريًّا في القرنين: الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، سبق ظهور المقالة الأدبية متمثلًا في بعض الفنون النثرية: "كالمقالة الدينية، والرسائل، والتقريضات والإجازات، ومقدمات الكتب"[٢٠]

وغلب على نتاج هذا العصر السجع، وميل أغلب الكتاب إلى التكلف الممقوت؛ ذلك أنهم لم يتحرروا من الديباجة البديعية، وظلوا متمسكين بها فترة من الزمن؛ وذلك لمكانة السجع والبديع في نفوسهم، وما يمثله من أهمية بالغة

ولم تعرف المقالة بسماتها الحديثة خلال هذه الفترة؛ حيث ظل النثر الأدبي مقصورًا على الأنواع التقليدية حتى دخول الصحافة للحجاز؛ وذلك في العهد التركي عام ١٣٢٦هـ[٢١].

٢- المقالة في العهد التركي من عام ١٣٢٦إلى ١٣٣٤هـ:

تعد صحيفة الحجاز أول جريدة عثمانية رسمية صدرت في هذه البلاد، بتاريخ: ١٣٢٦/١٠/٨هـ الموافق: ١٩٠٨/١١/٣م؛ لتخلق المواءمة بين نشوء فن المقالة وتوأمته مع الصحافة، وبهذا هيّأت البدايات الأولى للمقالة الأدبية على صفحاتها [٢٢].

وتنوعت آراء النقاد عن أثر الصحافة في العهد التركي، فمنهم من يرى أن قرّاء هذه الصحف المتنوعة تعرضوا لتأثير فكري جديد [٢٣]، ومنهم من وصف المقالة بأنها كانت في هذا الطور بدائية فجّة، تنوء بالتكلف والرهق [٢٤]، ومنهم من عزا أسلوب الصحافة

---

[١٩] محمد، حسين علي، التحرير العربي دراسة نظرية وتطبيقية، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة السابعة، ٢٠١١م، ص ١٦٥.

[٢٠] العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م، ص ٥٧.

[٢١] الشامخ، محمد بن عبد الرحمن، النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ص ٤٧.

[٢٢] ينظر: الشامخ، محمد بن عبد الرحمن، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ٤٤.

[٢٣] ينظر: المرجع السابق، ص ٦٧.

[٢٤] ينظر: أمين، بكري شيخ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، مطابع دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م، ص ٥٢٧.

في العهد التركي إلى التقليد الساذَج مع جعله خطوة أولى في تاريخ النثر الأدبي، وخاصة المقالة[٢٥].

ومع أن الصحافة تعد وعاء للمقالة بأنواعها، وقد شهدت هذه الفترة صدور عدد من الصحف، ولكن لم تحظ المقالة الأدبية بنصيب وافر من الاهتمام؛ ومِن ثَمَّ قلَّ أثرها الأدبي، ولكنها ظلت تمثل الانطلاقة بوصفها فنًّا حديثًا رغم محدودية القيمة الأدبية لها.

٣- المقالة في العهد الهاشمي من عام ١٣٣٤هـ إلى عام ١٣٤٣هـ:

صدر عدد من الصحف "في العهد الهاشمي الممتد من التاسع من شعبان سنة ١٣٣٤هـ، إلى الرابع من ربيع الأول من عام ١٣٤٣هـ"[٢٦]، وظهرت جريدة القبلة في عددها الأول عام ١٣٣٤/١٠/١٥هـ [٢٧]، وأسهمت هذه الصحيفة وما تلاها من صحف في نمو فن المقالة وتطوره مقارنة بالعهد التركي؛ وذلك لأثرها في النهضة الأدبية، أو التهيئة للبعث الأدبي الجديد الذي نما وترعرع بعد صحيفة (أم القرى) [٢٨]، ومن أبرز كتّاب المقالة في هذه المرحلة: "فؤاد الخطيب، والكاتب المكي محمد بن سعيد"[٢٩].

ولم يختلف أسلوب المقالة في العهد الهاشمي كثيرًا عن العهد التركي؛ إذ لم تكن سماتها الفنية واضحة؛ لأن الصراعات السياسية امتدت، واستمرت الأوضاع مضطربة، إلا أن المقالة السياسية بدأ وميضها في الظهور، وإن كان ذلك على حساب المقالة الأدبية التي هُمشت بالرغم من بزوغ ملامحها؛ وفي ضوء ذلك يمكن أن نعد الحقبة الهاشمية هي الخطوة الأولى التي مهدت للنهضة الأدبية الحديثة، وهذا قبل ضم الحجاز للحكم السعودي عام ١٣٤٣هـ[٣٠].

٤- المقالة في العهد السعودي:

المرحلة الأولى- المقالة في عهد صحافة الأفراد من عام: ١٣٤٣هـ إلى ١٣٨٣هـ:

تعد المراحل التي سبقت صحيفة أم القرى بمنزلة الإرهاصات الأولى للمقالة الأدبية السعودية، رغم إجهاضها نتيجة عدم استقرار الأوضاع السياسية؛ ولذا لم يكتب لها النجاح، ولكن النشأة الأدبية لهذا الفن بدأت فعليًّا في "أواخر ١٩٢٤م الموافق

---

[٢٥] ينظر: العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٨٨.

[٢٦] العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٩٠.

[٢٧] ينظر: الشامخ، محمد بن عبد الرحمن، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٠٤.

[٢٨] العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٩١.

[٢٩] إدريس، محمد جلاء، الأدب السعودي الحديث، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٢٥٧.

[٣٠] ينظر: العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٩٢.

١٣٤٣/٥/١٥هـ، حين أنشئت صحيفة أم القرى"[٣١]؛ إذ عدّ أغلب الباحثين "جريدة أم القرى مولدًا للأدب الحديث في هذه البلاد، وبدءًا لمسيرة أدبية وفكرية"[٣٢]؛ ومِن ثَمَّ تلا ذلك عدد من الصحف في هذه المرحلة وثَبَتْ بفن المقالة الأدبية إلى أوج عطائها، و"كان أصحابها هم أدباء البلاد كتابها وشعراؤها، وكان لهذه الصحف الفضل الكبير على الأدب والأدباء، وفن المقالة بوجه عام"[٣٣].

وقد واكب هذه اليقظة بروز عدد من الكتّاب الشباب لم تنشأ كتاباتهم من فراغ، فكان لها الأثر الكبير في نهضة البلاد، ومنهم: أحمد العربي، وأحمد السباعي، ومحمد سرور الصبان، وحمزة شحاتة، ومحمد حسن عواد، ومحمود عارف، وعزيز ضياء، وحسين سرحان...، وغيرهم.

ولذلك شهدت فترة صحافة الأفراد تحولات جذرية في مسيرة المقالة السعودية؛ فزادت الكفاءة الأدبية، وأصدرت الكتب المقالية؛ بل تعددت دوافع الكتابة، و"لم تقتصر المقالات على الجانب الإصلاحي فحسب؛ بل مسّت مسائل في صميم الأدب"[٣٤].

وعند تتبع هذه المرحلة التأسيسية تتضح السمة الإنشائية التي تعتمد على حشد الألفاظ المؤثرة والجمل الرنانة والحماسة المفرطة [٣٥]، ومن الممكن أن نقول: "إن عز المقالة وازدهارها كان من نتاج هذا الطور، فهو الذي رفع مكانتها، وهو الذي أوجد الأقلام وغذاها ودربها"[٣٦].

ويُعد الاستقرار السياسي عاملًا مهمًّا أسفر عنه تعدد المَناحي العلمية والثقافية؛ إذ زاد عدد الصحف والمجلات التي أثمرت الإلمام الفني بأصول الكتابة المقالية، وتطور الأسلوب الأدبي؛ ولذا تخلصت المقالة الأدبية من الركاكة والعُجمة ومحسنات البديع، فضلًا عن تميزها بالعمق والشمولية بالرغم من كثرة المعارك الأدبية وتشعب النقد الذي كان كفيلًا بالقضاء على هذه الفترة الثرية [٣٧].

المرحلة الثانية- مرحلة صحف المؤسسات من عام ١٣٨٣هـ إلى ١٤٠٠هـ:

---

[٣١] الشامخ، محمد بن عبد الرحمن، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ١٤٩.

[٣٢] العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ١٠٣.

[٣٣] أمين، بكري شيخ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٥٢٩.

[٣٤] الشنطي، محمد صالح، في الأدب العربي السعودي، فنونه واتجاهاته ونماذج منه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، الطبعة الخامسة، ٢٠١٠م، ص ٦١٣.

[٣٥] ينظر تنباك، مرزوق بن صنيتان، موسوعة الأدب السعودي الحديث، المقالة، المجلد الثالث، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٣٩.

[٣٦] أمين، بكري شيخ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص ٥٢٩.

[٣٧] ينظر: العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق ص ١٧٦-١٧٧.

عادت المقالة الأدبية للتأرجح في عهد صحف المؤسسات، وأصبحت خاضعة للرقابة من قِبل الدولة، ولا سيما بعد تقليص عدد الصحف وتنظيم هذه الهواية؛ لتصبح مهنة تتطلب ضوابط وأحكامًا لممارستها؛ وبناءً على ذلك امتازت هذه الفترة "بخلوها من العمق الأدبي، وبُعد كثير منها عن الأصالة في الأسلوب، واهتمامها بالجديد من اللفظ"[٣٨].

ويعود تراجع المقالة وقلة الاهتمام بها في هذه المرحلة إلى العديد من العوامل منها: أن الشباب من الجيل الجديد كانوا منصرفين إلى الدرس الجامعي، ورَكَنَ كبار الكُتّاب إلى السكينة، وتولَّى الصحفَ نفرٌ من المثقفين الذين تنقصهم الخبرة والنضج [٣٩].

وبعد عودة نخبة من المتخصصين من البعثات الخارجية؛ عادت المقالة الأدبية إلى حضورها ووهجها، إذ أسهموا في نمو هذا الفن الأدبي مثل: "الدكتور محمد بن سعد بن حسين، والدكتور عزت خطاب، والدكتور منصور الحازمي، والدكتور محمد الشامخ، والدكتور أحمد الضبيب، والدكتور إبراهيم الفوزان...، وغيرهم"[٤٠].

ولعل من أهم سمات المقالة الأدبية هنا أنها مضت متعايشة مع عوامل التحول التي تمثلت في قرار مجلس الوزراء في ١٣٨٣/٥/٢٣هـ برقم (٤٨٢) ناصا على إلغاء امتياز الصحف والمجلات التي كانت تصدر في جميع مدن المملكة والأمر بتحويلها إلى مؤسسات أهلية، فألمحت الوزارة إلى بعض الأسباب التي دعت إلى سَنِّ هذا النظام الجديد وأرادت أن تكون صحافتها رسالة لا حرفة، وأن تسعى للتهذيب والإصلاح، وتوجيه الرأي العام السعودي توجيها مثاليا، وأن تخدم المجموع ولا تنزلق إلى خدمة المصالح الفردية [٤١].

وبالرغم مما لهذا القرار من أثر في تراجع المقالة الأدبية، وانحصارها في بعض الصفحات المخصصة لها عبر الصحف والمجلات بدرجات متفاوتة من القوة الأسلوبية، إلّا أنها حَمَلت ما يُغنيها، وظلّت متمسكةً ببنائها الفني.

المرحلة الثالثة- المقالة في مرحلة الانطلاق من ١٤٠٠هـ حتى وقتنا الحالي:

اختلفت هذه المرحلة عن سابقتها لتشهد المقالة تطورًا ملموسًا؛ إذ أثمر النتاج المقالي الثري عددا من المنابر الأدبية والثقافية المتنوعة، منها: الصحف، والمجلات، والملاحق الثقافية، والدوريات المتخصصة في الأدب والنقد التي احتوت صفوة من الكُتاب والنُقاد، بالإضافة إلى إفساح المجال للمهتمين بالثقافة والأدب.

---

[٣٨] المرجع السابق، ص ١٨٥.

[٣٩] ينظر: الشنطي، محمد صالح، في الأدب العربي السعودي، مرجع سابق ص ٦١٥.

[٤٠] العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ١٨٥.

[٤١] ينظر: العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ١٨٢- ١٨٣.

ونلاحظ خُفوت نشاط بعض الكتاب وبروز آخرين، ومنهم: "سعد الحميدين، وعبد العزيز التويجري، وعبد الله بن محمد الشهيل، وتركي السديري، وحسين علي حسين، وخيرية السقاف، وغيرهم، وهؤلاء يخلطون في مقالاتهم بين الحس الأدبي والشكل الصحفي، وتضعف أو تقوى في نصوصهم نوازع الأدب"[٤٢].

وكان التوسع في الحراك الأدبي والثقافي قد أطّر للمقالة الأدبية هيكلها؛ مما يفسر ولادة تيارات إبداعية ونقدية أصبح لها وجودها المتميز في الساحة كالأسلوبية، والبنيوية، والواقعية وغيرها من التيارات النقدية[٤٣].

ويُرجِع الباحث هذا التطور في فن المقالة إلى عوامل عدة يأتي في مقدمتها:

التوسع في إرسال البعثات إلى خارج المملكة، وإنشاء المكتبات العامة والنوادي الأدبية، وإصدار بعض الصحف والمجلات المختصة بالشأن الثقافي، وظهور الملاحق الخاصة بالثقافة والأدب في عدد من الصحف والمجلات، وبداية ظهور بعض مجلات الأندية الأدبية؛ مما أسهم بشكل فاعل في انطلاق هذه النهضة الفنية للمقالة الأدبية المتخصصة.

لمحة تاريخية عن نشأة المقالة الأدبية لدى أدباء جازان:

أولًا- مرحلة النشأة والتأسيس من عام ١٣٧٣هـ إلى ١٣٨٣هـ:

أشرقت المقالة الأدبية في جازان عام ١٣٧٣هـ، وذلك على صفحات الجرائد والمجلات، ولعل مقالة الكاتب محمد زارع عقيل بعنوان: "اعرف بلادك"[٤٤]، هي الأولى، وقد اكتسبت أهمية تاريخية؛ فهو بذلك يُعد رائدَ هذا الفن في جازان.

وكان العامان (١٣٧٦هـ، ١٣٧٧هـ) بدايةً لظهور أكثر من اسم من أدباء جازان في كتابة المقالة؛ حيث ظهر ناصر قاسم بمقالة: "التمسوا حلًّا لهذه المشكلة"[٤٥]، ثم تبعه الكاتب علي الرفاعي، والكاتب محمد السنوسي الذي تميز بمقالاته الأدبية النقدية، ومن مقالاته النقدية: "إيليا أبو ماضي"[٤٦]، والكاتب محمد بن أحمد عقيلي الذي تميز بمقالاته التاريخية والأدبية، ومن مقالاته: "الأدب العربي في الحبشة"[٤٧]، وفي عام ١٣٧٩هـ

---

[٤٢] المرجع السابق، ص ١٩١.

[٤٣] الشنطي، محمد صالح، في الأدب العربي السعودي، مرجع سابق، ص ٦١٧.

[٤٤] عقيل، محمد زارع، اعرف بلادك، مجلة المنهل، السعودية، مج١٤، ج٦، جمادى الثانية ١٣٧٣هـ - فبراير ١٩٥٤م، ص ٤٠٣ -٤٠٧.

[٤٥] قاسم، ناصر، التمسوا حلًّا لهذه المشكلة، مجلة المنهل، السعودية، مج١٧، ج٤، ربيع الثاني ١٣٧٦هـ - نوفمبر ١٩٥٦م، ص ٢٤٠-٢٤٢.

[٤٦] السنوسي، محمد، إيليا أبو ماضي، مجلة المنهل، السعودية، مج١٨، ج١١، رجب ١٣٧٧هـ - يناير ١٩٥٨م، ص ٤٦٤-٤٦٦.

[٤٧] العقيلي، محمد بن أحمد، مقالة، الأدب العربي في الحبشة، مجلة العرب، الرياض، عدد ٥، ١٣٨٦/٩/٢٠هـ - الموافق ١ يناير ١٩٦٧م، ص ٣٩٤-٣٨٧.

ظهر علي محمد العمير، ومن مقالاته: "قصيدة وواقع وشاعر"[٤٨]، وغيرهم من كتاب المنطقة الذين صوروا البيئة الأدبية والثقافية في تلك الفترة.

ونلحظ وفرة الكتابة المقالية وتنوع موضوعاتها واختلاف مضامينها التي تزامنت مع توثب جيل طموح كتب في كثير من القضايا الأدبية والتاريخية والاجتماعية؛ ورغم التقارب في الموضوعات بقيَ التمايز الأسلوبي قائمًا في تلك الحقبة الزمنية؛ كما نلحظ "أن المقالة في الأدب التهامي عَبْرَ هذه النشأة قد اتخذتْ مسارًا أكثر عمقًا وشمولًا"[٤٩].

وبناءً على ذلك، يرى الباحث أن جيل الرواد حافظ على السمات الشكلية العامة لأدب المقالة، فضلًا عن توافر الخصائص الفنية، وتوشُّح مقالاتهم أسلوبيًّا بجزالة اللغة والإيضاح، والإطناب غير المخل بالمعنى، والزخم البلاغي الذي يساعد على تماسك الموضوع، وإثراء مادة المقالة بالشواهد إذا تطلب الأمر، والإحاطة بالموضوع شكلًا ومضمونًا؛ لتؤدي المقالة غايتها، فضلًا عن عودة بعض الكُتاب إلى عصور التراث الأولى من خلال الاطلاع على أمهات الكتب الأدبية والنقدية القديمة؛ بل إن بعض الكتاب أضفى غلالة أدبية خاصة به، ولعل النماذج التي أشرنا إليها تحتوي على أغلب تلك السمات.

ثانيًا- مرحلة التجديد ١٣٨٤هـ إلى عام ١٤١٠هـ:

شهدت الفترة من: ١٣٨٤هـ إلى ١٣٩٤هـ امتداد نتاج بعض كتاب المرحلة الأولى، إضافة إلى ظهور أسماء جديدة، منها: علي بن أحمد النعمي، وحجاب الحازمي، وهاشم عبده هاشم.

وتشكّل مقالات الأديب الشاعر علي بن أحمد النعمي -موضوع البحث- التي ظهرت في الثمانينات الهجرية أهميةً بالغةً هنا؛ حيث وقف الكاتب مناقشًا أهم الموضوعات الأدبية والثقافية والاجتماعية، داعيًا إلى إنشاء الأندية الأدبية، والاهتمام بالمواهب الأدبية أيضًا، إضافة إلى حديثه عن الأدب النسائي وأدب الشباب والشيوخ، وكذلك كتاباته - في أكثر من مقالة – عن أهمية استحداث منهج النقد الأدبي في الجامعات السعودية، ومن الموضوعات الاجتماعية التي ناقشها: أمور العمل والخدمات والمرافق العامة، وكذلك نقد الصفات الاجتماعية السلبية، مثل: الغرور والكبر والتأجيل، وفي الشأن السياسي تحدث عن القضية الفلسطينية، وعن سياسة الملك فيصل ونهضته بهذا الوطن آنذاك،

---

[٤٨] العمير، علي، قصيدة وواقع وشاعر، مجلة المنهل، السعودية، مج٢٢، ج١١، ذو القعدة ١٣٨١هـ - إبريل ١٩٦٣م، ص ٧٧٢-٧٧٤.

[٤٩] أبو داهش، عبد الله، نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية، نادي جازان الأدبي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م، ص ١٥٢.

وغيرها من المقالات الأدبية المتنوعة، وفي عام ١٣٩٥هـ افتتح نادي جازان الأدبي الذي يعد انطلاقة كثير من الكُتاب في جازان، وبعد مرور حقبة من الزمن لمرحلة التجديد نبغت أسماء أخرى مثل: إبراهيم مفتاح، وعمر طاهر زيلع، وغيرهم من الكتاب، الذين حلقوا في هذا المضمار.

ومن سمات هذه المرحلة تبوُّء عدد من أبناء المنطقة رئاسة التحرير لبعض الصحف والمجلات، وإدارة بعض الملاحق الأدبية؛ فأصبح لهم شأن بعد جيل الرواد، وذلك بعد أن فُرضت القيود الإعلامية من أجل تنظيم مهنة الصحافة وإسناد أغلبها للجهات الرسمية، بالإضافة إلى أن بعض الكتاب "جمع مقالاته وصنفها حسب موضوعاتها، ثم أصدرها في كتاب أو كتب"[٥٠] كما فعل علي عمير الذي أصدر (مناوشات أدبية)[٥١]، و(أدب وأدباء)[٥٢]، و(لفح اللهب)[٥٣]، وحجاب الحازمي في: (أبجديات في النقد والأدب)[٥٤]، ومحمد عبد الواحد في كتابه (جمجمة في ضوء الشمس)[٥٥].

وتميزت هذه المرحلة عن مرحلة النشأة بأن أغلب كتابها ابتعدوا عن الإطناب والإسهاب؛ ولهذا جاءت كتاباتهم المقالية غير متكلفة، سهلة العبارة، قصيرة الجمل، فمالوا إلى التجديد والمعاصَرة، وتفاعلوا مع الروافد الأدبية المتنوعة؛ لتنمو مَلَكاتهم الإبداعية، وقدراتهم اللغوية بالممارسة من خلال الكتابة الدورية في مختلف المجلات والصحف.

ثالثًا- مرحلة التحديث من ١٤١٠هـ إلى وقتنا الحالي:

برز الكثير من كتّاب المقالة الأدبية من أبناء جازان في هذه المرحلة؛ إذ أسهمت مشاركاتهم بإثراء أغلب الصحف والمجلات والملاحق والدوريات الأدبية والنقدية في المملكة، كما صاحب هذه المرحلة افتتاح مكاتب لأغلب الصحف اليومية في جازان، ثم إصدار نادي جازان الأدبي مجلة (مرافئ) الأدبية عام ١٤١٩هـ، التي شكلت إضافة قيمة

---

[٥٠] الحازمي، حجاب بن يحيى، الحركة الأدبية والثقافية في منطقة جازان، مرجع سابق، ص ٣٠.

[٥١] العمير، علي، مناوشات أدبية، دار العمير للثقافة والنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.

[٥٢] العمير، علي، أدب وأدباء، دار العمير للثقافة والنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.

[٥٣] العمير، علي، لفح اللهب، دار العمير للثقافة والنشر، جدة، ١٤٠٦هـ.

[٥٤] الحازمي، حجاب بن يحيى، أبجديات في النقد والأدب، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

[٥٥] عبد الواحد، محمد، جمجمة في ضوء الشمس، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

لأدباء المِنطقة، ثم تأسست جامعة جازان التي أصدرت صحيفة جامعة جازان عام ١٤٢٧هـ، وافتتحت قسمًا للإعلام والصحافة، ثم مجلة (حصاد) عام ١٤٣٠هـ، وتلاها دورية الجامعة للعلوم الإنسانية عام ١٤٣٣هـ.

وقد برع عدد من الكتّاب في هذه المرحلة، كالدكتور عبد الله بن أحمد الفيفي، والدكتور محمد بن حمود حبيبي، والدكتور حمود أبو طالب، وعبدُه خال، وعلي الأمير، وسمير جابر، وغيرهم من الكتّاب، كما يعد العصر الرقمي -الذي زامن هذه المرحلة- أحد عوامل التطور الكتابي؛ عندما خفف من قيود النشر بدءًا بإنشاء المنتديات الأدبية، مرورًا بالصحف الالكترونية، وصولًا إلى التدوينات القصيرة في مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن الشواهد المقالية في هذه المرحلة مقالة عبد الله الفيفي التي جاءت بعنوان: "ألقاب الشعراء"[٥٦]، ومقالة عبده خال "قراءة في رواية فخاخ"[٥٧]، وأيضًا مقالة الدكتور محمد حبيبي "فكرة المصير - الموت في شعر الفقي"[٥٨]، وغيرها من المقالات الأدبية والنقدية المتنوعة.

وتميزت هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين بسمات مختلفة؛ إذ أخذت المدارس والتيارات الأدبية الحديثة دورها في الساحة النقدية، وهذا يعني أن بعض المقالات الأدبية اتسمت بالدقة والرصانة والمنهجية الجادة، فضلًا عن أن هناك فريقًا آخر جاءت مقالاتهم الأدبية متسمة بالسهولة والوضوح؛ وذلك لبث روح الثقافة العامة والمتنوعة لدى عامة القرَّاء، وخاصة لدى من تخصص منهم في كتابة المقالة اليومية كالدكتور حمود أبو طالب، والكاتب علي مكي، وغير هم من الكتاب، إضافة إلى عدد كبير ممن يعدون نتاجا للصحافة الرقمية كالكاتب محمد المنصور الحازمي الذي جمع سلسلة من مقالاته في الصحف الالكترونية، و أصدرها في كتاب صدر مؤخر[٥٩].

---

[٥٦] الفيفي، عبد الله بن أحمد، مقالة، ألقاب الشعراء، ملحق المجلة الثقافية بصحيفة الجزيرة، السعودية، عدد ٦، الإثنين ٥ صفر ١٤٢٤هـ.
https://www.al-jazirah.com/culture/07042003/fadaat15.htm

[٥٧] خال، عبده، مقالة، قراءة في رواية فخاخ الرائحة، مجلة الراوي، نادي جدة الأدبي، عدد ١٩، ١ سبتمبر ٢٠٠٨م، ص ١٩٩-٢٠٦.

[٥٨] حبيبي، محمد، مقالة، فكرة المصير - الموت في شعر الفقي، مجلة علامات في النقد، نادي جدة الأدبي، عدد ٥٢، ١ يونيو ٢٠٠٤م، ص ٩٣٢-٩٤٠.

[٥٩] الحازمي، محمد المنصور، العرب والضمير المستتر، مؤسسة الحازمي للنشر، جازان، الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.

على أن الاستعراض السابق لا يعني بالضرورة استقصاء كافة أسماء كتاب فن المقالة من أبناء جازان، في مختلف المراحل منذ النشأة وصولا إلى عصرنا الحاضر فهذا يحتاج إلى دراسة مستقلة تعنى به، وحسب الباحث هنا الاكتفاء بهذه الإضاءة الموجزة بصفتها توطئة مختصرة قد تغيب عنها الكثير من أسماء كتاب المقالة من أبناء جازان ممن تضيق المساحة بذكرهم جميعا.

أنواع المقالة وموضوعاتها عند النعمي: [٦٠]

تنقسم المقالة إلى نوعين الذاتي والموضوعي، لغلبة هذين النوعين على المقالة في الأدب السعودي الحديث والأدب الجازاني.

أولا- المقالة الذاتية وأنواعها:

يمكن أن تُعرِّف المقالة الذاتية بأنها: المقالة التي تنبع من رغبة الكاتب في التعبير عن تجاربه الشخصية، وتأملاته الذاتية في الكون والحياة والناس [٦١]؛ إذ بها يكشف الكاتب للقارئ عن انطباعاته الذاتية والوجدانية، ويعبر عن تجاربه الخاصة بعفوية واضحة، وغالبًا ما تكون ذات خاصية اعترافية[٦٢] يغلب عليها تدفق المشاعر ورهافة الحس.

وتقوم المقالة الذاتية على عدد من الأركان، منها: عاطفة الأديب؛ لأنها السبيل إلى التعبير عن أفراحه وأحزانه وآماله وأحلامه، وأن يستند كاتبها" إلى ركائز قوية من الصور الخيالية والصنعة البيانية والعبارات الموسيقية، والألفاظ القوية الجزلة"[٦٣].

وللمقالة الذاتية شروط، نجدها تدور حول عدد من المحاور، منها: أن تكون على غير نسق من المنطق، وأن تسير رخاء دون تكلف، أو افتعال للترتيب، ودون أن يتورط كاتبها في الإسراف في الوعظ والإرشاد [٦٤]؛ وذلك لاتسامها بالحرية في الأسلوب وطريقة العرض.

وإذا أمعنا النظر في تقسيم المقالة الذاتية لدى نقاد المقالة الأدبية؛ فإننا نقف على عدد من الأنواع حسب التجارب الإنسانية، ومن هذه الأنواع [٦٥]:

أ. **المقالة الذاتية التأمُّليَّة.**

ب. **المقالة الذاتية الوصفيَّة.**

ج. **المقالة السيرية.**

---

[٦٠] ولد الأديب والشاعر عَليّ بن أحمد النِّعْميّ في ضَمَد عام ١٣٥٦هـ، وضمد تابعة لمِنطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية، ينظر: العقيلي، محمد، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، الجزء الثاني، ص ١٢٠. وينظر: دارة الملك عبد العزيز، قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء الثالث، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، ص ١٧٠٧.

[٦١] ينظر: عبد الخالق، ربيعي، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ص ٦٩.

[٦٢] ينظر: محمود، حسني، أبو هشهش؛ إبراهيم، أبو إصبع، صالح، فنون النثر العربي الحديث (١)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، ٢٠٠٧م، ص ١٤٥.

[٦٣] نجم، محمد يوسف، فن المقالة، مرجع سابق، ص ٩٦.

[٦٤] المرجع السابق، ص ٩٩.

[٦٥] نجم، محمد يوسف، فن المقالة، مرجع سابق، ص ١٠٢.

وبالنظر إلى كتابات النعمي في المقالة الذاتية نلاحظ توافر الأنواع الثلاثة في عدد من مقالاته، وذلك على النحو الآتي:

أ. المقالة التأملية:

تعتمد هذه المقالة على التأمل في الحياة، وتتبع أحداثها وحوادثها، إذ يقدم الكاتب فيها تصورًا للموضوعات التي تتصل بالسمات الإنسانية، وما يحيط بالإنسان من عوامل ومخلوقات؛ ولذا تتسع لعرض "مشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانية، وتحاول أن تدرسها دارسةً لا تتقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقي الخاص؛ بل تكتفي بوجهة نظر الكاتب وتفسيره للظواهر التي تحيط به"[٦٦].

تقوم المقالة التأملية على التفكير العميق للوصول إلى بعض النتائج وفق انطباعات الكاتب الذاتية، وفي هذا الصدد قدّم النعمي رؤيته التأملية في النفس والحياة والكون؛ إذ يقول: "فإن نفس الإنسان من الصفاء بحيث تلتمع على حافتها جميع الأشياء وجميع الصور، وهي من الكدر بحيث تختفي تلك الأشياء وتلك الصور، الناس- بهذا المفهوم ليسوا سواء، ليسوا سواء على شاكلة واحدة، ينمو في الإنسان الخير فيمنحه الآخرين، وتشرق في الإنسان المحبة فيرسل أشعتها الحانية على (الآخرين)[٦٧]، وتختفي هذه الصور فيعود يبحث عنها لدى الآخرين"[٦٨]، فالنعمي يعي حاجة النفس البشرية إلى التأمل، ولذا يرى أن التأمل لا يقتصر إلى النظر للأحداث، بل بصفته خلاصة تدفع النفس الإنسانية إلى المبادرة في تقديم العطاء والحب.

ومن تأملاته في الحياة قوله:" والحياة ليست خيرا كلها ولا شرا إنما هي هذا وذاك والسعيد من امتلأت نفسه بالخير والنور والمحبة..." [٦٩]، فالنعمي يتأمل الحياة بعد رحلة طويلة من الصراع، وكأنه قد اختبرها وتمرس بآفاتها، وتجرع الشقاء منها؛ ليخرج من ذلك كله مدركا وواعيا بأن آمال الإنسان في الحياة تحمله على أن يتدبر الخير وهو راضي النفس على ما أصابه محتفظا باتزانه وهدوئه.

ويحث النعمي على التأمل الكوني، وخاصة عندما يختلي الإنسان بذاته؛ لأن التفكر يهيئ الذهن لاستخلاص التساؤلات عن وجود مغزى هذه المخلوقات، ومن ذلك قوله" لقد غابت الشمس وأفلت النجوم بل تناثرت بددا واختفى القمر توارى كل شيء وليس بالإمكان استعادة الغائب..." [٧٠]، فالنعمي يدعو إلى تأمل شروق الشمس وغروبها، وما

---

[٦٦] المرجع السابق، ص ١١٨.

[٦٧] خطأ مطبعي، فقد وردت في النص هكذا: "الزاخرين"؛ والصواب: "الآخرين".

[٦٨] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، جمع وإعداد وتوثيق الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م، ص ٨٣.

[٦٩] المرجع السابق، ص ٨٤.

[٧٠] المرجع السابق، ص ١٢٥.

يترتب على غيابها من معاني بداية من إشارتها إلى نعم الراحة والدفء والضوء، والسعي إلى الرزق مع الشروق؛ وصولا إلى تأمل الغياب والغروب الذي قد يعني نهاية العمر. الأمر الذي يدعو الإنسان في نهاية المطاف إلى إدراك عظمة الخالق ومعجزاته الكونية.

ب. المقالة الوصفية:

تقوم المقالة الوصفية على دقة الملاحظة، والتعاطف العميق مع الطبيعة، وذلك من خلال الوصف الرشيق المعبر الذي ينقل أحاسيس الكاتب وصورة الطبيعة التي تنعكس على مرآة نفسه بصدق وإخلاص[٧١].

ومِن ثَمَّ، تعد المقالة الوصفية انعكاسًا لما يعتري نفس الكاتب من حالات تُجسِّد حياة الإنسان على المستوى الفكري والفني؛ إذ تتسع لتشمل موضوعيا، كل ما يراه الأديب من مشاهد الطبيعة، أو ما يَعِنُّ له من الأفكار، أو ما يتساقط أمام ناظريه من المعاني، فتتناوله بالوصف الذي ينبض بالحياة[٧٢].

وإسهامات النعمي في المقالة الوصفية قد تنوعت بتنوع تجاربه الذاتية؛ لأنه شاعر عميق في تفكيره، راق في إحساسه، دقيق في وصفه، صادق في تعبيره؛ وبالنظر إلى مقالاته الوصفية يمكننا حصر أغراضها في: الوصفية الخارجية، ووصف الطبيعة، ووصف الذات.

١- الوصفية الخارجية في هجاء المدينة:

يتناول مفهوم الوصف الخارجي كل ما يقع عليه بصر الكاتب من مشاهدات تنعكس على نفسه وتترك أثرها في وجدانه، ومن ثم يعكس التصوير في هذا اللون من المقالات تأثر الكاتب بالعالم الموجود خارج ذاته، سواء أكان عاملا جديدا لم يألفه، أم كان عالما مألوفا، يلفت نظر الكاتب بمشاهداته، وكل ذلك ينعكس على بصر الكاتب في صورة كائنات ومشاهد طبيعية وأحداث تدفعه إلى أن يتناولها بالوصف المعبر عما وقع في نفسه[٧٣]. والغاية من ذلك "تصوير البيئة المكانية التي يعيش فيها الكاتب كما تتراءى لإنسان عميق الإحساس، حاد البصر، نافذ البصيرة"[٧٤].

وإذا كان النعمي عاش طفولته في القرية وتأثر بريفها الطبيعي؛ ومن ثَمَّ لم يألف حياة المدينة وصخبها، فقد انعكس هذا التأثر على مقالاته الوصفية التي تتناول حياته في المدينة، وتعبر عن ضيقه بحياتها المضطربة، وهذا ما يظهر في وصفه المتكرر للمدينة

---

[٧١] ينظر: نجم، محمد يوسف، فن المقالة، مرجع سابق، ص ١١٤.

[٧٢] ينظر: أبا الخيل، ندى بنت صالح، ما بين المقالة والقصة في الأدب السعودي الحديث، (بدون مكان النشر)، ٢٠١٤م، ص ٣٥.

[٧٣] ينظر: إدريس، محمد جلاء، الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

[٧٤] نجم، محمد يوسف، فن المقالة، مرجع سابق، ص ١١٤.

بوصفها سجنا صاخبا، يفرض عليه إعادة صياغة أسلوب حياته للتكيف مع تلك الحياة المضطربة، على النحو الذي تعبر عنه مقالاته" "ذكريات مغترب"[٧٥]؛ إذ يقول:

"كان لزامًا عليه -بحكم عمله الجديد- أن يترك القرية التي طالما احتضنته بدفئها، أن يترك فيها السكون والهدوء والمرح والانطلاق والهواء العليل والمنظر الجميل، أن يترك كل ذلك؛ ليلحق بالمدينة بصخبها وضوضائها"[٧٦].

٢- وصف الطبيعة:

يلجأ الكاتب الرومانسي في مقالاته الوصفية إلى الطبيعة عند "بث التذمر الاجتماعي، ونِشْدان الأمل في التغيير، فيكون الهاجس الدافع إلى هذا اللجوء هو الضيق بالواقع، وطلب الخلاص في الكون وأسراره ونواميسه"[٧٧].

والنعمي ذو المنزع الرومانسي في امتزاجه بالطبيعة؛ يلجأ إلى القرية بطبيعتها الخلابة، وهدوئها وبساطتها، وحقولها المُتماوجة، ونسيمها العذب، وبراءة قاطنيها ومُشاكسات صبيانها، ليبث أشجانه، ويُغذي حرمانه، وينشد آماله، ويواسي وحدته بعد أن حبسته المدينة بين جدرانها، فدفعته إلى اجترار ذكريات ماضيه السعيد في القرية، بينما المدينة من حوله تحتفل بالعيد دون أن يعيره اهتماما أحد ما دفعه أن يدس" نفسه بين جدرانِ أربعة ليمر موكب العيد دون أن يراه، ودون أن يشعر به، (ليجتر) [٧٨] ذكريات ماضية كم هي حبيبة إلى نفسه!"[٧٩].

من أجل ذلك حضرت القرية في ذاكرة النعمي لتمثل له متنفسًا يقاوم به شعور المرارة والإحساس بالوحدة.

٣- وصف الذات:

يلجأ بعض الكتاب إلى وصف ذاته، حين تدفعه بعض الأسباب إلى التأمل في نفسه وفي حياته، كأن يكون ساخطا بسبب ما تتركه تجارب حياته الخاصة من أثر غير مريح في نفسه، وهو الأمر الذي ينعكس على مثل هذا اللون من المقالات في صور شتى، منها السخرية من النفس ومن الحياة، والتعبير عن عدم الرضا، ما يجعل السخرية في مثل هذه الحالة مقبولة، تهدف إلى تقريب القارئ من إحساس الكاتب، فيكون قادرا على بث شكاياته، ووصف تجاربه المؤلمة[٨٠].

وكان لهذا اللون من المقالات نصيب في بعض مقالات النعمي؛ اتساقا مع رغبته في

---

[٧٥] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٤٠.

[٧٦] المرجع السابق، ص ٤٠.

[٧٧] العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٣٦٤.

[٧٨] خطأ مطبعي في "ليتجر"، ولعل النعمي يقصد: "ليجتر".

[٧٩] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٤٢.

[٨٠] ينظر، الحديدي، عبد اللطيف، فن المقال في ضوء النقد الأدبي، مرجع سابق، ص ٤٩-٥٠.

أن يبتعد بمقالاته" عن أن تكون مقصورة على وصف الطبيعة، ومظاهر الكون ومعالم الحياة"[٨١]، ومثال ذلك مقالته "حيرة القلم أم الكاتب؟"، حيث يصفُ ما يتملكُ بعض الكتاب الصحفيين من حيرة أثناء عملية الكتابة وبسببها، وكأنما يشير إلى حياته المهنية في الصحافة؛ إذ يتحدث عن تجربته الصحفية في مصارعة الأفكار، مصور حيرة القلم، فيقول: "أعتقد أن الحيرة التي ينسبها بعض الكتَّاب إلى القلم ليست واقعية حقًّا، ليست حيرة القلم أبدًا، إنها حيرة الكاتب؛ إذ القلم أداة مُسيَّرة وحسب، أما الكاتب فهو المحرك الذي يدفع بالقلم لأنْ يعبّر عن آرائه وانفعالاته ومشاعره وأحاسيسه..."[٨٢].

ج- المقالة السيرية:

اهتم الكتاب منذ نشأت الصحافة العربية برسم صور قلمية شبيهة بترجمات الكتاب القدماء لمجموعة من الشخصيات الإنسانية المؤثرة في حياة الناس [٨٣]، ومن ذلك ما يعرف بالمقالة السيرية، وهي التي يصور فيها كاتبها "موقفًا إنسانيًّا خاصًّا من شخصية إنسانية، فيعكس لنا تأثره بها وانطباعاته الخاصة، ويحاول أن يخطط معالمها الإنسانية تخطيطًا فنيًّا واضحًا؛ معتمدًا على التنسيق والاختيار، بحيث تتراءى لنا الشخصية الموصوفة، وكأنها حية متحركة تُحدثنا ونصغي لها، وتروقنا بعض صفاتها فنعجب بها، أو تسوؤنا فننفر منها"[٨٤].

وللمقالة السيرية مواصفات، منها أن يرسم كاتبها صورة قلمية للشخصية، فيبرز محاسنها، أو عيوبها، كما يظهر أوجه الإعجاب بها، وما يحيطها من عوامل قد تبعث السخرية أو الفكاهة، وأن يحقق الكاتب ذلك من خلال العرض الشائق الذي يجذب القارئ، ويؤثر في نفسه وفكره [٨٥].

والشخصية التي يرسم معالمها الكاتب هي المصدر الذي يستمد منه كاتب المقالة الذاتية مادته بوصفها شخصية فريدة، مستحقة لتسليط الضوء عليها مدحًا وثناء، أو هجاء يحذر من أفعالها، وكاتب مثل هذا النوع من المقالات يهدف من ذلك إلى ترك أثر في نفوس القراء، وإثارة مشاعرهم ورغبتهم في قراءة معالم هذه الشخصية؛ مما يجعل هذه الشخصية صورة حيّة في ذهن القارئ.

والنعمي واحد من هؤلاء الكتاب الذين اهتموا بتناول الشخصيات الأدبية بصورة مشوّقة تيمُّنًا بعظمة دور الأدباء في المجتمع، سعيا إلى بث الإلهام في نفوس الشباب،

---

[٨١] السيد، طلعت الصبح، المقالة في الأدب العربي، (بدون مكان النشر) الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ١٣٠.

[٨٢] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٤٨.

[٨٣] ينظر: إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، مرجع سابق، ص ١٥١-١٥٢.

[٨٤] نجم، محمد يوسف، فن المقالة، مرجع سابق، ص ١١٧.

[٨٥] السيد، طلعت الصبح، المقالة في الأدب العربي، مرجع سابق، ص ٤٣-٤٤.

ومن ذلك حديثه عن شخصية الأديب (عبد الرحمن شكري) بوصفها نموذجًا للشخصيات الأدبية التي أضاءت مسالك العلم؛ ففي هذا الحديث يرسم النعمي للقراء مسيرة (شكري) الأدبية، مصورًا نضاله وكفاحه في سبيل العلم، بالإضافة إلى تجربته في التأليف الإبداعي والنقدي وما واجهه من مصاعب في هذا الطريق الطويل.

ولقد رأى النعمي أن مفتاح شخصية (شكري) يكمن في خلود الذِّكر الذي هو ثمرة مسيرة (شكري) ومدى تأثيره في الحياة الثقافية، فبهذا الذكر وصل إلى الجامعات والمحافل الأدبية؛ فظل حيا في النفوس تلهج بمآثره الألسنة: "وما مات يا شكري مَن لا تزال الألسنة رطبة ندية بذكره؛ بل لم يمت مَن لا يزال يتردد اسمه في الجامعات والمحافل، ففي الفردوس وفي سجل الخالدين الرواد"[٨٦]، وخلود الذكر الذي يركز عليه النعمي يتخذ منه مقياسا لمسيرة الأدباء وبقاء أثرهم، وتأثيرهم في الساحة الأدبية والثقافية.

ثانيا- المقالة الموضوعية وأنواعها عند النعمي:

أما المقالة الموضوعية فإن كاتبها "يتجرد من شخصيته، وتتوارى فيه مواطنه، ويعالج موضوعه معالجة تقوم على تقصي الأفكار وتنسيق المادة المدروسة، وإبراز عناصرها، مستخدما الأسلوب المحدد الدقيق الذي يهتم بإبراز الفكرة وتوضيحها، مدعما بالأدلة والبراهين"[٨٧].

وتعالج المقالة الموضوعية عند النعمي موضوعات متنوعة في حقول الأدب والسياسة والمجتمع والدين، لذلك نجده متعدد الاهتمامات في الشأن الموضوعي، حيث كتب في أغلب أنواعها:

١- المقالة السياسية:

يعرض هذا النوع من المقالات للأحداث السياسية المختلفة؛ سواء أكانت " سياسية أم وطنية أم دولية، ويبصّر الجمهور بما يدور حوله، ويستثيره للذود عن مقدساته بأسلوب سهل بعيد عن الزخرفة، ويعتمد فيه على إثارة العواطف"[٨٨]، والهدف من هذا العرض أن يعبر كاتبها عن مواقفه من تلك القضايا السياسية والوطنية المرتبطة بسياسة البلاد وقادتها.

والمقالة السياسية من أكثر أنواع المقالات انتشارا، وتتميز:"بحدتها، وقصر عباراتها، وارتفاع صوتها، ومواكبتها للحياة"[٨٩]، ولغتها سهلة وواضحة، وخالية من التعقيد، وتتسم بالصراحة والعاطفة الوطنية الصادقة، ولذلك فإن الإحساس في هذا النوع

---

[٨٦] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ١٣٥.
[٨٧] أبو ذكرى، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص ٧٧.
[٨٨] أبو ذكرى، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، مرجع سابق، ص ٧٨.
[٨٩] العوين، محمد عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٢١١.

من المقالات يتميز بأنه تعبير مباشر وصادق عن أحاسيس الكاتب ومشاعره؛ لإيقاظ الشعور الوطني، وبث الحماس في نفوس الشعب.

وتتعدد دوافع وموضوعات المقالة السياسية تبعًا لمتغيرات الأحداث الداخلية والخارجية، وتطورها وتشعبها، وارتباطها ارتباطًا وثيقًا بساسة البلاد وسياستها؛ لأسباب كثيرة، منها: "كثرة الكتاب الوطنيين، والظروف والأوضاع السياسية التي مرّت بها دول الوطن العربي في ذلك العصر، سواء سيطرة الاستعمار على بعضها، أو تعدد الأحزاب السياسية وتصارعها في بعضها الآخر، أو الصراع السياسي بين القوى الوطنية الداخلية في بعضها الثالث، أو فساد نظام الحكم في بعضها الرابع، أو استقرار نظام الحكم وقيامه على أسس إسلامية صحيحة في بعضها الخامس"[٩٠].

وقد كتب النعمي في النوعين على النحو الآتي:

أ- المقالة السياسية الخارجية.

ب- المقالة السياسية الداخلية.

أ- المقالة السياسية الخارجية:

تناول النعمي في مقالاته عن السياسة الخارجية الأحداث الجارية التي تؤثر على حياة المسلمين في البلدان الإسلامية، ويمكن أن يلحظ أن حديث النعمي في مثل هذه القضايا ذات الطابع السياسي يتخذ لغة الخطاب العاطفي، الذي يعتمد على استثارة مشاعر المسلم الغيور على دينه ووطنه في كل زمان ومكان، وهو الأمر الذي يفسّر كثرة العبارات الوجدانية في هذه المقالات، وهو ما يتضح من خلال نموذجين تناول النعمي في أولهما المواجهة بين "محمد علي كلاي" و"باترسون" في الملاكمة، والثاني ذكرى النكبة الفلسطينية، وأثرها على الوجدان المسلم.

في المواجهة بين" محمد علي كلاي" و"باترسون" يستغل النعمي هذا الحدث الرياضي ليثير قضية المواجهة بين الإسلام والغرب، حيث يدعو في مقالته السياسية: "لمسة قلم"[٩١] إلى نصرة الإسلام والمسلمين، محذرا من مواقف الغرب المندسة خلف أقنعتهم المخادعة، وقد تجلت غيرته للدفاع عن الإسلام والمسلمين ودفاعه عنهما في خطابه المتحمس في هذه المناسبة الرياضية، إذ يتخذ منها النعمي رمزا لما يصنعه الغرب من مواقف معادية للإسلام، فيقول: "الإنصاف واجب والنصرة - في الحق- حتمية، دعا إليها ديننا الحنيف، خاصة حين يتعرض أحدنا للإيذاء من قبل عدو ماكر أو خبيث متآمر، نعم، فالذين شاهدوا المباراة التي تمت في نوفمبر عام ١٩٦٥ ميلادي بين البطل المسلم العملاق (محمد علي كلاي) وبين منافسه (فوليد باترسون)- أدركوا عظمة

(٩٠) الحديدي، عبد اللطيف، فن المقال في ضوء النقد الأدبي، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٩١) حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٦٢.

الإسلام وسُمُوَّه ورفعته في موقف (كلاي) البطولي من منافسة اللدود (باترسون)؛ في ضرباته القوية الصارمة، وفي خفته ورشاقته، وفي موقف باترسون الضعيف أمام هيبة الإسلام المتجسدة في شخص كلاي..."[٩٢]، وهنا يعي النعمي أن التاريخ لا يعيد نفسه، ولكنه حافل بالعبر والدروس؛ محذرًا من أساليب أعداء الإسلام الملتوية؛ لأن المؤامرة الخارجية تستهدف العرب في عقيدتهم، وذلك لهدم إنجازاتهم في مختلف المجالات.

ب-السياسة الداخلية:

في الشأن الداخلي تناول النعمي جهود ولاة الأمر، ملوك وأمراء في نهضة الأمة، وقيادة شعبها إلى التقدم، كما تناول دور الشعب في الوقوف إلى جانب قادته، والالتزام بما يضعونه من سياسات تهدف إلى تحقيق مصلحة الجميع، كما تهدف إلى حفظ تعاليم الإسلام، وحفظ المجتمع من التغريب والتشرذم.

لذلك أثنى النعمي على سياسة الملك فيصل، يرحمه الله، السياسة التي أرست قواعد العدل، وشيّدت أطر التنمية، بهدف تحقيق نهضة الوطن على مختلف الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، فعمّ الخير والأمن والأمان جميع أرجاء المملكة العربية السعودية، ولذا ربط السياسة الداخلية بأمن وأمان الشعب.

واستخدم النعمي في التعبير الأسلوب السهل الخالي من التعقيد البعيد عن التكلف، القريب من الأفهام، لكي يصل بفكرته إلى قلب قارئه وعقله[٩٣]، ومع هذا الأسلوب الواضح فقد كتب النعمي معتزًّا ومفتخرًا بوطنه ومليكه، بألفاظ وطنية، وبأسلوب حماسي؛ يناسب المقالة السياسية التي هي "مظهر من مظاهر سمو الوجدان ورقيه، للتعبير عن عاطفة وطنية خالصة"[٩٤]، وقد تجلت عاطفة النعمي الصادقة في دعوته إلى التضامن والالتفاف حول سياسة الملك فيصل الحكيمة؛ لتأييد قراراته الصائبة التي جعلت للمواطن السعودي مكانته العالية بين الدول، يقول:

"إننا في هذا البلد الذي يقود ركبه التقدمي جلالة الملك فيصل، نحمد الله على أن جعلنا -في ظل حكم العقل الرشيد- نشعر بمكانتنا ونحس بوجودنا بين أمم العالم المتحضر، والأمثلة على ذلك تجل على الحصر والعد، ولكن لا بد من الإشارة في هذا العمود الصغير إلى واحدة من هذه النعم التي هيأها الله لنا على يد جلالة مليكنا، ورائدنا، الأمن الشامل الذي يخيم على ربوع وطننا الغالي، الأمن الذي كان ولا يزال حديث كل زائر لهذه البلاد، والذي سوف يظل حديث المجامع والأوساط، وهذه لا شك نعمة كبرى

---

[٩٢] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٦٢.

[٩٣] ينظر: العوين، محمد بن عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٢١١.

[٩٤] الحديدي، عبد اللطيف، فن المقال في ضوء النقد الأدبي، مرجع سابق، ص ٣٩.

غير متوافرة في كثير من البلدان المتحضرة التي قطعت أشواطًا بعيدة في هذا المضمار"[٩٥].

وأرجع النعمي التقدم والتحضر والتخطيط إلى حرص القادة على حماية مصالح المواطنين، ورعاية حقوقهم، وتوفير الأمن الشامل بمختلف أنواعه سواء أ كان الأمن سياسيا أم صحيا أم اجتماعيا أم اقتصاديا، وهو الأمر الذي يكشف عن سر العلاقة الوطيدة بين القادة والشعب، وهي علاقة تقوم على التكامل والتشارك في بناء الوطن؛ لأن الانتماء الوطني ليس مجرد عاطفة؛ إذ يجب على المواطن الصالح أن يعمل بإخلاص وتضحية لإعمار الوطن.

٢-المقالة الدينية:

يتناول هذا اللون من المقالات" شؤون الدين الإسلامي وما يتصل به اتصالًا وثيقًا من حيث تبصير المسلمين به، والدعوة إلى حمايته من التيارات الهدامة فكريًّا واجتماعيًّا، كما أنه يعرض لبعض المظاهر السيئة والأجواء والانحرافات المنتشرة في بعض المجتمعات، ومحاولات تعرف أسبابها وطرق علاجها"[٩٦]، ويستند كاتب المقالة الدينية على القرآن والسنة؛ متوجها إلى فطنة القارئ عند إقامة الحجة على بعض القضايا التي تمس الدين، أو الدفاع عن مبادئ العقيدة الثابتة، أو دحض الأفكار الهدامة؛ وذلك لتعزيز المفاهيم الدينية الوسطية، التي تجسد روح المساواة بين العباد.

وينبغي على كاتبها أن يلتزم بالشعور الإسلامي، وأن تصدر مقالته من وجدان صادق، وأن يتحرى الدقة في التصوير، وإقامة الدليل على الفكرة، والسلاسة في التعبير، حتى يتمكن أي قارئ من التأثر به وإدراك أبعاده[٩٧].

وقدم النعمي مقالاته الدينية وفق رؤية تنطلق من معطيات الشريعة الإسلامية، وتنبع من الكتاب والسنة، إضافة إلى ميله" إلى الأسلوب الأدبي الرقيق، وخلوه من صبغات الكتابة الفنية، وإخلاصه للفكرة دون سواها؛ لأن المقالة الدينية تحمل شيئا كبيرا من الصدق والإقناع، ونقل مشاعر القارئ المسلم[٩٨]، وركز النعمي في مضامين مقالاته الدينية على أهمية المناسبات الدينية، بالإضافة إلى بعض القضايا الأخرى المتعلقة بالشأن الديني.

---

[٩٥] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٩٦) علي، كمال زعفر، فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي، مكتبة المتنبي للنشر، الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ٢٧١- ٢٧٢.

(٩٧) ينظر: الحديدي، عبد اللطيف، فن المقال في ضوء النقد الأدبي، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٩٨) ينظر: العوين، محمد عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٢٠٦-٢٠٧.

- **أهمية المناسبات الدينية في حياة المسلمين:**

في هذا النوع من المقالات، يتحدث النعمي عن المناسبات والمواسم الدينية، متمثلة في صيام رمضان، وما يحمله هذا الشهر الفضيل من مواعظ وعبر، وقيم إيجابية تتجسد في التساوي بين العباد في أوقات المأكل والمشرب، بالإضافة إلى حديثه عن الحج ومشاعره المقدسة، وأثرهما العميق على النفس البشرية، وفي كلتا المناسبتين يشير النعمي إلى حكمة ربانية تتمثل في عدالة الدين الإسلامي بين فئات المجتمع؛ إذ لا فرق بين عبد وآخر إلا بالتقوى.

في الحديث عن رمضان، يستهل النعمي كلامه بالإعراب عن فرحته وفرحة المسلمين بقدوم الشهر الفضيل، شهر رمضان المبارك، ومستهديا بقوله تعالى: **(الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)** [٩٩]، ثم يتطرق إلى ليالي رمضان التي تكثر فيها سنابل الخير، امتثالًا للمبادئ الإسلامية التي تقوم على الأخوة والمحبة والخير، ومقت الفردية والتباغض والكره، فيقول:

"وحلّ شهر رمضان المبارك هذا الشهر؛ ليزرع معنى التآلف والإخاء في القلوب، وليوزع الابتسامات على الثغور، حلّ بلياليه المتلألئة العامرة بنور الإيمان وإشراقة الأمل، وبأيامه الجميلة الهادئة"[١٠٠]، وقد اتسمت عبارات النعمي في هذا الاستهلال بالوضوح، والسهولة، بقصد إيصال الفكرة المفعمة بالروح الإسلامية من أجل التذكير بفضائل الشهر الكريم، وآثاره الحسنة على الناس.

٣- المقالة الاجتماعية:

تعرض المقالة الاجتماعية لشؤون المجتمع، "وقضايا الحياة ومشكلاتها في مواجهة نشطة فاعلة تنشد التقويم والإصلاح"[١٠١]، ويأتي هذا انطلاقا من انغماس كتاب هذا النوع من المقالات في قضايا مجتمعهم؛ معبرين عن الآمال والآلام، ومعلنين في الوقت نفسه سخطهم على الأوضاع الفاسدة التي قد تكون في هذا المجتمع" [١٠٢]. ومِن ثَمَّ، فكاتب المقالة الاجتماعية يتناول أحداث المجتمع الجارية، كما يتناول عاداته؛ ناقدا العادات البالية، وكاشفا عن الصراع بين ما هو قديم وما هو جديد، ليظهر ما في هذا الصراع من محاسن، أومساوئ تؤثر في حياة المجتمع [١٠٣].

---

(٩٩) سورة البقرة، الآية (١٨٥).

(١٠٠) حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٥٠.

(١٠١) عبد الخالق، ربيعي، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مرجع سابق، ص ١٢٨- ١٢٩.

(١٠٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٢٨- ١٢٩.

(١٠٣) ينظر: الكسوان، مصطفى خليل وآخرون، في تذوق النص الأدبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان- الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م، ص ٢٠٤.

وللمقالة الاجتماعية خصائص عدة، منها: أن تميل المقالة الاجتماعية إلى السهولة والواقعية، والوضوح، والانكشاف، والابتعاد عن الخيال، والتكلف، والوعورة، والتعقيد، وإلى مجافاة الغريب والحوشي، والغموض، وفردية المفهوم [١٠٤]، بالإضافة إلى السلاسة في التعبير، ودقة الملاحظة والمقارنة والتمثيل، والقدرة على الوصف والتحليل.

الصورة العامة للمقالة الاجتماعية عند النعمي:

عبر النعمي في مقالاته الاجتماعية عن المرحلة التاريخية التي عاشها، وصور ما مرّ به من أحداث واقعية، متأثرا ببيئته الاجتماعية في الريف وفي المدينة. وجاء تصويره لقضايا مجتمعه واضحا؛ بعيدا عن الغموض في التعاطي مع المشكلات التي يتناولها. وحاول في تناوله لتلك القضايا طرح الحلول التي تجتث المشكلات التي تعترض المجتمع من جذورها، كما حاول أن يعالج بدقة ما يقع عليه بصره من قضايا تستوجب الوقوف، ومضى بحزم وعزم في الكشف عن مساوئ المجتمع ونقدها؛ مسخرا قلمه في سبيل خدمة مجتمعه، وتحدث بلسان قومه، وحمل همومهم، فكانت مقالاته الاجتماعية في ذلك سجلًّا صادقًا للمجتمع، ومرآة عكست الواقع بشفافية.

ويتجلّى هذا المنحى في مقالات النعمي الاجتماعية التي جاءت من خلال تفاعله اليومي مع أحداث المجتمع، سواء ما تعلّق منها بالمواقف الشخصية التي يقابلها في حياته، أو تعلّق بما يراه من ملاحظات تترتب على مجريات الأحداث الاجتماعية العامة، أو ما اتصل منها بتأملاته في بعض المواقف الاجتماعية الخاصة بعادات المجتمع.

ويتصل بهذا النوع من التأملات حديث النعمي عن الترف والإسراف بصفتها ظاهرة اجتماعية تعكس مفهوما خاطئا للغنى والفقر، وهو الأمر الذي يستوجب الوقوف عند هذه الظاهرة وتصحيح ما فيها من أغلاط، لا تؤذي فحسب أفرادها، ولكن تؤذي المجتمع كله، ولذلك فقد انتقد النعمي الترف الاجتماعي، على نحو ما يمثّله عدم الاعتدال في المركب والملبس، بما يشير إلى اتسام صاحب مثل هذا السلوك بالتعالي على الآخرين، فيقول:

"لم أكن بحاجة إلى أن أقف طويلًا أشاهد هذه المواكب الآدمية السائرة في الطرقات، ذاك يمتطي سيارته الفارهة ويجوب بها شوارع المدينة مزهوًّا مختالًا، وذاك يلبس من أحدث الألبسة وأحسنها، مزهوًّا مختالًا، وذاك وذاك، عيشة كلها لذاذات ونعم؛ بل لم أكن بحاجة إلى التفكير"[١٠٥].

والمشكلة الحقيقية في مثل هذه المظاهر أنها تنعكس على إحساس الفقراء، وتشوّه مفاهيمهم عن القضاء والقدر، كما تحبط همهم في العمل، وتجعل الجميع يركن إلى مقولة الحظ، بما فيها من تأثير سلبي لا يحتاج إلى إثبات، فنتائجها المحبطة يكفي فيها أن نسمع

---

[١٠٤] ينظر: العوين، محمد عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ص ٥٧٣.

[١٠٥] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٢٩.

ما يقوله بعض الناس ممن أذاهم مشهد السيارات الفارهة والإسراف في الأكل.

٤-المقالة المهنية:

يتعلّق هذا النوع من المقالات بالطبيعة المهنية للكاتب الصحفى، حيث يعرض الكاتب فيها للقضايا التى تمس الشأن الصحفي؛ بحقليه الميداني والإداري، من واقع خبرة وتجربة طويلة للكاتب نفسه.

ولذلك، فعلى كاتب هذا النوع من المقالات أن يركز على الأفكار، وأن يتسم أسلوبه بالسهولة والوضوح، وأن يؤيد مقالته بالأمثلة والشواهد المقنعة، وبحكم طبيعتها تتسم المقالة المهنية باقترابها من المقالة العلمية التى تتصف بأنها تعرض موضوعها "عرضًا موضوعيًّا يمتزج ببعض عناصر الذات، وهذا شأن العلماء الذين يحاولون تبسيط العلوم وإذاعتها بين عامة القراء"[١٠٦].

وبحكم العمل المهنى للنعمى، فقد تناول القضايا التى تخص أهمية الصحافة وعمل كل من المندوب الصحفى، والمحرر الصحفى، والفرق بينهما، كما تناول المشكلات الفنية للصحف، من قبيل تبويب الصحيفة، وحذف بعض صفحاتها بسبب الإعلان الصحفي.

أهمية الصحافة:

يتصل عمل المندوب الصحفي بأهمية وبكيان الصحافة نفسها، على ما تؤكده رؤية الدولة وتقديرها للصحافة بقيادة الملك فيصل، وهي رؤية تؤمن بعمل الصحافة الجذري في التأثير والتغيير، فضلا عن أنها مرآة تعكس واقع المجتمع بشفافية، وذلك لإنارة الرأي العام؛ فيقول:

"فصحافتنا في خدمتنا، لها منا التعاون والعمل الدائبان، ولنا منها إنارة الرأي العام في الطريق الذي رسمه لها ولنا صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم"[١٠٧].

الصحافة شريك فاعل في بناء الوطن وفي التعامل مع قضاياه المتنوعة التي تستوجب الدفاع والتصدي عن مقدراته وقضاياه، وهو ما يجعلها تتبنى رأي الوطن والقادة، ومن ثم تظهر أهمية الصحافة في بث الوعي والثقافة بعد تحولها إلى مادة يومية فاعلة في حياة المواطن.

٥- المقالة الأدبية والثقافية:

تعالج المقالة الأدبية والثقافية "قضايا عامة في هذا المجال دون أن تتطرق إلى إصدار أحكام عامة محدودة على أعمال أدبية بعينها"[١٠٨]، بالإضافة إلى أنها تدرس

---

[١٠٦] نجم، محمد يوسف، فن المقالة، مرجع سابق، ص ١٣٣.

[١٠٧] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٢١.

[١٠٨] إدريس، محمد جلاء، الأدب السعودي الحديث، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، ص ٢٩٨.

شخصية، أو، ظاهرة أو اتجاهًا، أو أثرًا في الأدب العربي القديم، أو الحديث [١٠٩]، ويعبّر كاتبها غالبا عن "رؤيته النقدية، أو ما يقبله ذوقه أو يمجه فيما يعرض وينقد"[١١٠].

ويعرض كاتب المقالة الأدبية والثقافية غالبا لنقد بعض" آراء ومفهومات الكتاب، وأساليب تعبيرهم في أعمالهم الأدبية، أو في قضايا الأدب العامة وما يصطرع حول ذلك مما يسمى بالمعارك الأدبية التي تتصل بقضايا الأدب والنقد والثقافة"[١١١].

ويبرز في المقالة الأدبية والثقافية شدة الانفعال، التي تتغلب فيها حرارة الوجدان على رزانة المفكر، في أسلوب رصين، وأخيلة جذابة، وعبارات مبنية بناء متناسقا محكما [١١٢]، مما يبرز الأسلوب الخاص لكاتبها، خاصة إذا ما تضمنت مقالته نقدا "ساخرًا لصورة من صورة الحياة أو الأدب"[١١٣].

وقد عرض النعمي في هذا النوع من المقالات لطائفة واسعة من الموضوعات المتصلة، التي تنم عن وعيه بمجريات الحياة الأدبية والثقافية في زمنه، فكتب عن: أدب الشيوخ، وأدب الشباب، والأدب النسائي، وغيرها من الموضوعات في عصره.

يدافع النعمي عن الأدب النسائي، بعد أن أصبح ظاهرة لا يصح تجاهلها، وقد امتدت هذه الظاهرة إلى الأدب السعودي منذ الثمانينات الهجرية، وشغلت الساحة الثقافية والأدبية لعقود طويلة، وصارت مثار جدل حتى وقتنا الحالي، وفي ذلك يقول: "فهل الاختلاف سيبقى قائمًا حول الأدب النسائي عندنا؟! وهل هذا الموضوع بالذات سيظل موضع تساؤل الصحف والقراء وموضع تقييم أو تحطيم بعض الأدباء، ولقد عجبت أشد العجب من آراء بعض الأدباء والكتاب..."[١١٤].

وما يعنيه النعمي هو تلك الآراء المؤيدة أو المعارضة لوجود أدب نسائي، وهي آراء تصل إلى درجة من التطرف، سواء في حال التأييد أم في المعارضة والإنكار، حيث يقول:

"عجبت من تفاهتها حينًا، وعنفها حين آخر، بل عجبت من تطرف بعض الكتاب في الحكم على هذا الأدب، ونعته بالضعف والسطحية، وأنه خواء لا يقدم ولا يؤخر؛ بل لا يجدي فتيلًا، وتعصب بعضهم في أن هذا الأدب هو كل شيء، وفوق كل شيء، بتبرير

---

[١٠٩] ينظر: هيكل، أحمد، تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٤م، ص ٣٧٥.

[١١٠] علي، كمال زعفر، فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

[١١١] السيد، طلعت الصبح، المقالة في الأدب العربي، مرجع سابق، ص ١١٣- ١١٤.

[١١٢] ينظر: محمد، حسين علي، التحرير العربي دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص ١٦٨.

[١١٣] محمود، زكي نجيب، جنة العبيط، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م، ص ١٥.

[١١٤] حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، مرجع سابق، ص ٩٨.

وبدون تبرير، وبحق ولا حق..."[١١٥].

ومشكلة هذه الآراء - كما يراها النعمي- أنها تافهة، لا دليل يسندها، ولا حجة تقويها، وهنا يظهر أسلوب النعمي العاطفي الذي يعتمد على لون من السخرية غير المباشرة، حين يعبر عن تعاطفه وأساه من أجل هذا الأدب المظلوم

[١١٥] المرجع السابق، ص ٩٨.

الخاتمة:

أولاً- قدّمت هذه الدراسة علي بن أحمد النعمي كاتبا للمقالة العربية الحديثة، فكشفت عن جوانب من حياته، وبيئته، وروح العصر الذي عاش فيه؛ كما كشفت عن أثر هذه الجوانب في أدبه المقالي.

ثانيًا- بيّنت الدراسة تأثير البيئة الثقافية والأدبية الجازانية في علي بن أحمد النعمي، وذلك من خلال الوقوف على توجهاته الفكرية، واهتماماته الثقافية، وملامح شخصيته الأدبية.

ثالثًا- كشفت الدراسة جوانب عدة من سيرة النعمي الذاتية، التي لم يسبق الإشارة إليها أو تناولها من قبل، فشكّلت بذلك أحد المصادر الموثقة لحياة النعمي ونتاجه.

رابعا- أوضحَت الدراسة أن النعمي لم يقتصر على جانب معين في كتابة المقالة؛ بل تعددت المضامين لتشمل أغلب الأنواع المقالية، وقد نتج ذلك عن ذائقته الأدبية، وتوجهه الإصلاحي الاجتماعي، وقراءته المهنية لقضايا الصحافة، وحميته الدينية، ونزعته التأملية، ومواكبة الأحداث السياسية.

خامسا- أكَّدت الدراسة أن النعمي كتب المقالة بشتى أنواعها وبمختلف أنماطها، ولذلك فقد تعددت أنواع المقالات في إنتاجه الصحفي، ما بين: الأدبي، والاجتماعي، والسياسي، والديني، والثقافي، والمهني، وقد جاء في مقدمة هذا الإنتاج من حيث العدد والغزارة: المقالة الأدبية والثقافية، يليها المقالة الاجتماعية، ثم المقالة الدينية مع المقالة المهنية، ثم المقالة التأملية مع المقالة الوصفية، ثم المقالة السياسية، وأخيرا المقالة السيرية. وهو الأمر الذي يكشف عن اتجاه النعمي وميله إلى الثقافة والأدب ومحاولته توظيف مجاله المهني (الصحافة) في التعبير عن ذاته الأدبية، رغم أنه حاول أن يوازن في إنتاجه بين المطلب المهني (الموضوع) والميل الذاتي (الأدبي ـ الثقافي).

سادسا- تُعدّ مقالات النعمي الأدبية مقالات ثقافية وفكرية، أما مقالاته الاجتماعية فهي مقالات توجيه وإرشاد، مشاركة منه في قضايا مجتمعه، ومحاولة منه لعرض الحلول الملائمة، في حين أن مقالاته السياسية جاءت بوصفها مقالات إخبارية تحليلية للأحداث الجارية، بينما جاءت مقالاته الوصفية والتأملية ذاتية، شاعرية اللغة، تعبر عن مكنون نفسه وتشوّقه لموطنه الأول (قريته).

سابعا- مثّلت نصوص النعمي المقالية في العقد الثمانيني الهجري انعكاسا لمرحلة التجديد في الأدب السعودي الحديث؛ فجلت مقالات النعمي بحضورها في الوسط الصحافي المرحلة الانتقالية والنضج الفكري والنثري في اختيار الموضوع وطريقة المعالجة التي مرت بها تجربته، وتجارب جيله المقالية؛ تماشيا مع مستجدات العصر ومقتضيات التطور الذي اتجهت إليه المملكة.

ثامنا- أبَانت الدراسة أن فن المقالة أوضح الفنون الأدبية التي تبرز فكر صاحبها ودوره المجتمعي، بخلاف الفنون الأخرى؛ إذ صورت المقالة في أدب النعمي فكره، وأسهمت في الارتقاء بالمجتمع، وعلاج قضاياه من منطلق النزعة الإنسانية والمشاركة المجتمعية، ولذلك فقد تجلى في هذه المقالات الهمّ الجماعي، كما ظهرت نزعات الأنا (المثقفة) التي تراقب مجتمعها وتشارك همومه وقضاياه، استشعارا من النعمي (المثقف) للمسؤولية، ودلالة على ارتباطه بمجتمعه وانتمائه لوطنه.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- حبيبي، محمد، سوانح مقالات الشاعر علي أحمد النعمي، جمع وإعداد وتوثيق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.

المراجع:

١- أبا الخيل، ندى بنت صالح، ما بين المقالة والقصة في الأدب السعودي الحديث، (بدون مكان النشر)، ٢٠١٤م.
٢- أبو ذكرى، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨١م.
٣- أبو داهش، عبد الله، نشأة الأدب السعودي المعاصر في جنوبي المملكة العربية السعودية، نادي جازان الأدبي، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.
٤- أمين، بكري شيخ، الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، مطابع دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.
٥- إبراهيم، فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٦- إدريس، محمد جلاء، الأدب السعودي الحديث، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٧- إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٢م.
٨- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
٩- تنباك، مرزوق بن صنيتان، موسوعة الأدب السعودي الحديث، المقالة، المجلد الثالث، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
١٠- الحازمي، حجاب بن يحيى، أبجديات في النقد والأدب، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
١١- الحازمي، حجاب بن يحيى، الحركة الأدبية والثقافية في منطقة جازان، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ٢٠١١م.
١٢- الحازمي، محمد المنصور، العرب والضمير المستتر، مؤسسة الحازمي للنشر، جازان، الطبعة الأولى ٢٠٢٠م.
١٣- حداد، نبيل، في الكتابة الصحفية، دار الكندي، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
١٤- الحديدي، عبد اللطيف، فن المقال في ضوء النقد الأدبي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.
١٥- دارة الملك عبد العزيز، قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، الجزء الثالث، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
١٦- الدسوقي، عمر، في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الجزء الأول، الطبعة الثامنة ١٩٧٣م.

١٧- الذبياني، النابغة، ديوان شعري، شرح وتقديم عباس الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.
١٨- السيد، طلعت الصبح، المقالة في الأدب العربي، (بدون مكان النشر) الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
١٩- الشامخ، محمد عبد الرحمن، النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
٢٠- الشامخ، محمد عبد الرحمن، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
٢١- الشنطي، محمد صالح، في الأدب العربي السعودي، فنونه واتجاهاته ونماذج منه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، السعودية، الطبعة الخامسة، ٢٠١٠م.
٢٢- عبد الباري، ماهر، التذوق الأدبي، دار الفكر ناشرون، عَمَّان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٣- عبد الخالق، ربيعي، فن المقالة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
٢٤- عبد الواحد، محمد، جمجمة في ضوء الشمس، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
٢٥- عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
٢٦- العقيلي، محمد، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، الجزء الثاني.
٢٧- علي، كمال زعفر، فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي، مكتبة المتنبي للنشر، الدمام، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
٢٨- العمير، علي، مناوشات أدبية، دار العمير للثقافة والنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.
٢٩- العمير، علي، أدب وأدباء، دار العمير للثقافة والنشر، جدة، ١٤٠٢هـ.
٣٠- العمير، علي، لفح اللهب، دار العمير للثقافة والنشر، جدة، ١٤٠٦هـ.
٣١- العوين، محمد عبد الله، المقالة في الأدب السعودي الحديث، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠١١م.
٣٢- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٥م.
٣٣- الكسوان، مصطفى خليل وآخرون، في تذوق النص الأدبي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م.
٣٤- محمد، حسين علي، التحرير العربي دراسة نظرية وتطبيقية، العبيكان للنشر، الرياض، الطبعة السابعة، ٢٠١١م.
٣٥- محمود، حسني، أبو هشهش، إبراهيم، أبو إصبع، صالح، فنون النثر العربي الحديث (١)، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمَّان، الأردن، ٢٠٠٧م
٣٦- محمود، زكي نجيب، جنة العبيط، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
٣٧- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة

الرابعة، ٢٠٠٤م.
٣٨- نجم، محمد يوسف، فن المقالة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٦٦م.
٣٩- هيكل، أحمد، تطور الأدب الحديث في مصر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٩٤م.
- **الدوريات:**
أولاً: الصحف
١- ملحق جريدة الجزيرة الثقافي، الشاعر السيد علي بن أحمد الحسني النعمي، العدد ١٧٦، ٢٢/ شوال ١٤٢٧هـ.
ثانيًا: المجلات
١- مجلة الراوي، عدد (١٩).
٢- مجلة الفيصل، عدد (٨).
٣- مجلة العرب، عدد (٥، ٦).
٤- مجلة علامات في النقد، عدد (٥٢).
٥- مجلة المنهل، عدد (١٤، ١٧، ١٨، ٢٢).